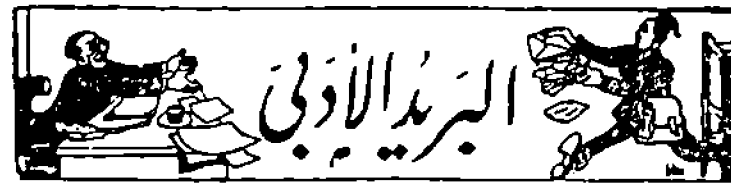

النقد والشعر :

كتب الأستاذ سامى أمين فى عدد الرسالة الماضى كلمة بهذا العنوان تعقيبا على كلمة لى عن ديوان : « أنفاس محترقة » للشاعر المصرى محمود أبو الوفا

وكنت أحب أن أجد فى كلمة الأستاذ سامى أمين ما أناقشه إيضاحا لرأيى الفنى فى الشعر — فأنا لا أحب إهمال آراء الناس وعدم الاهتمام بها — ولكنى آسف لأننى لا أجد هنا رأيا فنيا صالحا للمناقشة . إنما أجد نهجا ينقصه الاتزان والجد واللياقة : أولا : على صاحب أنفاس محترقة حيث يقول الكاتب : « هذا الهذيان المطلق الذى لا تربط بينه قافية واحدة ولا فكرة واحدة وثانيا : على أنا حيث يقول : « فيريد الشعر بهذا الشكل المشوه الممسوخ » ثم بانتهاى بالهاباة لمجرد أن الشاعر مصرى !

وقراء الرسالة الذين يعرفوننى أكثر مما يعرفنى السيد سامى يعرفون أن الهاباة وفكرة القومية المصرية الضيقة هما آخر تهمتين يمكن إلصاقهما بى ! . أما ذوق الأدبى كناقد فنى فأمره متروك لهؤلاء كذلك !

وأنا أعتذر للسيد سامى أمين إذا لم أجد فيما عرض بعد ذلك شيئا أناقشه ؛ فهو مجرد ذوق بدائى جدا فى فهم الشعر كنت أحسب أننا انتهينا منه منذ زمن طويل . ونماذج من الشعر تعد بدك فتجد منها حيث شئت الكثير !

وهذا الذى عرضه لا يمثل نهضة الشعر العراق حيث تلتمع قوية مرموقة تشير إلى معقد الزعامة الشعرية فى العالم العربى . ولعل الفرص تسنح لعرضها قريبا

سيد قطب

بغداديين الرشيد والمنصور :

ذكر الدكتور أحمد أمين بك ، فى كتابه الأخير عن هرون الرشيد ، ص ٢٥ ما نصه :

«فما فعله الرشيد أن سمى بغداد مدينة السلام، تشبيها لها بالجنة « دار السلام » وسمى قصر الخلافة بالحريم تلميحا إلى البيت الحرام ، وجلب بعضا من الأنصار وسماهم بالأنصار ، وجعل بابا من أبواب بغداد قليل الارتفاع لكى ينحنى الداخل منه تشبيها بالسجود احتراما للخليفة ، كما يفعل الداخل إلى الكعبة، وسمى الخيزران أم الخلفاء تشبيها بما سمى به الرسول عائشة أم المؤمنين »

ولنا على هذا الكلام عدة مآخذ :

(١) الذى أجزم به أن هذا المعنى قد نسبه المؤرخون إلى الخليفة الثانى « أبى جعفر المنصور » ويخطئ من ينسبه إلى هرون الرشيد ، لأن أبا جعفر هو الذى أقام بغداد واختطها لتكون عاصمة ملكه ، والأستاذ الكبير نفسه قد نسب هذا إلى المنصور فى كتابه الأخير عن « الهدى والهدوية »

(٢) ومهما يكن من شئ فإن هذه الفكرة مفتراة على أبى جعفر المنصور ؛ وضعها بعض غلاة الشيعة تشويها لحكم هذا الخليفة العظيم ؛ وطعنا على خلافة العباسيين، وقد تورط فى هذا الأستاذ « جورج زيدان » فى كتابه « تاريخ التمدن الاسلامى» ولم يحاول أن ينقد هذه الرواية ، أو ينفيها عن الخليفة المنصور، فذكر أن أبا جعفر زيادة على ما تقدم قد بنى لنفسه قبة من الذهب تعرف بالقبة الخضراء لكى يصرف الناس عن الحج إلى الكعبة إلى الحج إليها ، وقد استند مؤسس الهلال فى رأيه هذا إلى خطبة معارضة خطبها بعض العلويين الخارجين على المنصور، ليحرض على الثورة عليه

(٣) مهما قيل فى استبداد المنصور وبطشه بخصومه دفاعا عن ملكه ، فلا أتصور أن يبلغ به الأمر إلى المجاهرة بتعطيل ركن من أركان الاسلام ، ونحن نعلم أن الدعوة العباسية لم تقم إلا على أساس الدين ، والقرابة من رسول الله (ص) ومن مقتضى السياسة والكياسة ألا يجاهر المنصور بعمل كهذا ، وقد ذكر الطبرى فى تاريخه ، وابن الأثير فى الكامل : أن أبا جعفر

المنصور قام فى الناس خطيبا ، وذكر ظلم بنى أمية ، واتخاذهم الكعبة غرضا فقال : « ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون ؛ قضاء مبرم وقول فصل ؛ وما هو بالهزل ؛ الحمد لله الذى صدق عبده ؛ وأنجز وعده ، وبددا للقوم الظالمين ، الذين اتخذوا الكعبة غرضا والفىء إرثا ؛ والدين هزوا ؛ وجعلوا القرآن عضين ، لقد حاق بهم ما كانوا به يستهزئون ذلك بما قدمت أيديهم وأن الله ليس بظلام للعبيد »

امين محمد عثمان

تعقيب نسبة أبيات :

١ — قرأت كتاب الشهر (المهدى والمهدوية) للدكتور أحمد أمين بك فوجدت فيه هذين البيتين منسوبين لابن هانئ الأندلسى .

لو كان علمك بالإله مقسما فى الناس مابعث الإله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما أنزل القرآن والتوراة والانجيلا

والحق أن هذين البيتين لأبى الطيب المتنبى يمدح بدر بن عمار فى قصيدة طويلة ويذكر الأسد كما فى ديوانه .

٢ — قرأت كتاب الشهر (ملامح من المجتمع العربى) للأستاذ عبد الغنى حسن فوجدته ينسب الأبيات الآتية للجارية فضل ص ٢٧ من كتابه .

لأكتمن القى فى القلب من حرق حتى أموت ولم يعلم به الناس
ولا أقول شكا من كان يعشقه إن الشكاة لمن تهوى هى الياس
ولا أبوح بشىء كنت أكتمه عند الجلوس إذا مادارت الكاس

وهذه الأبيات عينها منسوبة للشاعر على بن الجهم الذى مات مقتولا سنة ٢٤٩ هـ كما فى كتاب المنتخب الجزء الثانى ص ٣٤٢ المطبعة بالمطبعة الأميرية سنة ١٩٣٤ الذى جمعه وترجمه العلماء الأجلة طه باشا والسكندرى رحمه الله وأحمد أمين بك وغيرهم من كبار الأدباء فأرجوا التنبيه بصحة نسبة هذه الأبيات لقائلها

عبد العليم على محمود

غنية ولا غنوة :

يقول الشاعر العراقى الأستاذ عبد القادر رشيد الناصرى فى العدد ٩٤٩ من الرسالة الغراء أن « غنوة » من الغنى بمعنى الاكتفاء واليسار كما فى جميع المعاجم العربية » والذى أريد أن أنبهه إليه أن الكلمة التى تدل على هذا المعنى هى « غنية » كما فى مختار الصحاح إذ يوجد فيه « غنى به عنه غنية بالضم » والمعروف عن الأستاذ عبد القادر أنه شديد الاعجاب بأمير الشعراء أحمد شوقى بك لهذا أحيله على قصيدته المشهورة :

روعوه فتولى مغضبا أعلمتم كيف ترتاع الظبا

فإنه سيجد هذه الكلمة « غنية » فى هذا البيت :

كان عن هذا لقلبى غنية ما لقلبى والهوى بعد الصبا

وللأستاذ الفاضل خالص الثناء والتقدير

المانية عبد الشافع الجزار

تصويب فى تصويب :

للأستاذ البحاثة عبد القادر رشيد الناصرى لمحات دوال على لمحة ذهنية واجتهاد فى تقصى ما يغرب عن ألفة العربية

ولقد صوب بيتا من الشعر مرويا عن أبى نواس فى كتاب « هارون الرشيد » للدكتور أحمد أمين بك حين تحدث عن معلمى الكتاتيب فى هذا العهد ، لكن تصويبه فى التعليل كان ذا علة !

أما البيت ؛ فقول أبى نواس :

عندها صاح حبيبى يا معلم ، لا أعود

أما التصويب فقول الأستاذ : « وزنه لا يستقيم إلا بسكون ميم معلم ، وسكون يا معلم لا يجوز لأن الاسم بنادى معرفة وحركته الرفع »

وأقول : إن الرفع حال إعراب ، وحركته علامة ؛

والمنادى من المنصوبات والاسم « معلم » مبنى على الضم ؛ فحركته ليست رفعا ! ؛ فالصواب أن يقال « الاسم منادى معرفة وحركته ضمة بناء » ، والمعرف يبنى على ما يرفع به لا أن يكون مرفوعا !

وجاء فى موطن آخر قوله : « إنشاء الله . . وهى خطأة تقارب الخطيئة فإن « إنشاء » مصدر « أنشأ » فالهمزة والنون من كيان الكلمة ، على خلاف « إن » « شاء » ؛ إذ هما كلمتان « إن » الحرف و « شاء » الفعل ، ومن ثم يجب الفصل

ولقد أحلنا الخطأ إلى تعجيل رصاف الحروف ، وإن كنت به غير ظنين !

بورسعيد

أحمد عبد اللطيف برد

المدرس بالثانوية

معركة الاسلام والرأسمالية

تأليف الأستاذ سيد قطب

للاستاذ صادق رستم

« هذا الوضع الاجتماعى السيء الذى تعانيه الجماهير فى مصر غير قابل للبقاء والاستمرار »

بهذه الجملة افتتح المؤلف كتابه القيم ثم استمر يقول إن هذا الوضع « مخالف لطبيعة الأشياء ولا يحمل عنصرا واحدا فى عناصر البقاء . . . إنه مخالف لروح الحضارة الإنسانية ، مخالف لروح الدين ، مخالف لروح العصر . ذلك فوق مخالفته لأبسط المبادئ الاقتصادية السليمة ؛ ومن ثم فهو معطل للنمو الاقتصادى ذاته بل النمو الاجتماعى والإنسانى » ثم استطرد يقول « إنه وضع شاذ يهدر الكرامة الإنسانية ويفسد الخلق والضمير ويقضى على كل معانى العدالة ، ويقتل الثقة الضرورية فى المجتمع والدولة وينشر القلق ويذهب بالاطمئنان »

وانبرى المؤلف الفاضل يبسط كل هذا ويتوج أدلته بالآية الكريمة « وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا »

وقد جعل من هذا كله « صيحة نذير » أنذر بها الذين يتشبثون بهذا الوضع الشاذ ويقيمون له الأسناد وهم مابين مستغل يعز عليه أن يساهم فى التكاليف لإقامة المجتمع الصالح ، وطاغ لايرى إلا أن يقوم المجتمع على السلطان الزائف ، ومستمتع مرن على المتاع الفاجر ، ورجل دين محترف باع نفسه للشيطان بدراهم معدودة ، وهم جميعا يلقون بأيديهم إلى التهلكة ومعهم أوطانهم المنكوبة مالم تأخذ هذه الأوطان على أيديهم وفى الوقت متسع ولاغرابة ، فالحقائق لاتعالج كما نعالجها نحن اليوم بالخطب والمواعظ والفتاوى المحتالة ، ولا بكم الأفواه وحطم الأقلام . والمعدات الجائعة لاتفهم المنطق ولو كان صحيحا « وعلينا أن ندرك هذا قبل فوات الأوان . ولقد أوشك والله أن يفوت الأوان » . .

فاذا سكتت الأصوات كلها فهناك صوت لايمكن إسكاته وهو صوت المعدات الخاوية للملايين التى تملأ جنبات هذا الوادى فهنا ملايين تبذل العرق والدم ولاتنال مقابلها لقمة الخبز جافة ولاخرقة الكساء متواضعة « وهذا صوت جوع من الأحياء ماعرفت الشيوعية ولا غيرها ولكنها جائعة عارية مسغبتها تلك الأوضاع الاجتماعية الظالمة خرمت حتى حاسة الاحساس بالظلم ، وحتى شعور الانسان بالحرمان بينما الشرف الفاجر الداهر يمرد فى المواخير والقصور والذهب المتجمد من دماء الملايين يبعثر على الموائد الخضراء وفى حجور الغوانى »

ثم شرع المؤلف يتهم هذه الأوضاع الاجتماعية فقال :